

الصدقة في رمضان.. طوق نجاة أثناء كوفيد-19

ينبغي للمسلمين أن يُحسنوا ويتصدقوا على الأفراد الأقل حظاً في مجتمعهم للتخفيف عنهم من الأضرار الاجتماعية والاقتصادية للجائحة.

الدكتور يعقوب المزروع
رئيس اللجنة التنفيذية للفريق الاستشاري الإسلامي

إن رمضان هو أفضل شهور التقويم الهجري، وفيه يصوم المسلمون من الفجر إلى مغرب الشمس، ويجمعون لصلاة التراويح وصلاة القيام. ويمتاز الشهر الكريم برُوح الجُود والعطاء كتقديم وجبات الإفطار المجانية، وتوفير الإمدادات الغذائية والهدايا النقدية للمحتاجين. وتُولى أولوية الصدقات وأعمال الخير حسب ما ذُكر في القرآن الكريم للفئات التالية: الأباء والأقارب والأيتام والفقراء والمسافرين. وقد وَعَدَ اللهُ في كتابه الحكيم أجراً عظيماً لهذا التكافل:

قال تعالى: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ» (سورة البقرة: آية 261).

وللجود والعطاء بين أفراد المجتمع أهمية كبرى في رمضان هذا العام، لأنه يأتي في وقت يعاني فيه العالم من تداعيات مرض "كوفيد-19" - الذي قتل مئات الآلاف وأصاب الملايين. وبسبب الإغلاق وحظر التجول وغيرهما من القيود المفروضة على التنقل للحدد من انتشار الفيروس، وقعت أضراراً اجتماعية واقتصادية بعيدة المدى للمجتمعات حيث أصيبت الصناعات والأعمال التجارية بشلل تام مع فقدان ملايين الوظائف. وفي حين تضرر الجميع تقريباً، إلا أن أشد المتضررين هم الفقراء والمحرومون والذين يعيشون على حد الكفاف. فهم لم يفقدوا رزقهم فحسب، بل فقدوا أيضاً ما يجود به الآخرون، مما أصابهم بالإحباط واليأس حيث لا يجدون ما يكفيمهم ويسد رمقهم.

وهنا يمكن لروح التكافل في رمضان أن تصنع لهم الكثير. ولقد شجع الأزهر الشريف ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، وهما منظماتان دينيتان تحظيان باحترام واسع وشريكان مؤسسان في الفريق الاستشاري الإسلامي، المسلمين على الجود بصدقاتهم، مهما صغرت، للمتضررين من كوفيد-19. وقد أجازت المنظمات للمسلمين تعجيل اخراج زكاة المال عن عام أو أكثر لمساعدة المحتاجين في هذا البلاء. وقررنا أن زكاة الفطر، التي تُدفع عادة في نهاية شهر رمضان، يمكن تقديمها ودفعها طوال الشهر الكريم. كما شجع علماء بارزون المسلمين على التبرع بالمزيد في شهر رمضان الحالي للمساعدة في التخفيف من أضرار كوفيد-19 على الفئات الأشد ضعفاً في المجتمع المحلي. والقرآن الكريم في آياته يرشد المسلمين:

«لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» (سورة آل عمران: آية 92). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانَ وَجَارُهُ جَانِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ" [أخرجه الطبراني].

وعلى المسلمين أن يُقدِّموا كلَّ عون ممكن، سواءً كان نفسياً أو مالياً، لمساعدة مجتمعاتهم في هذه الأوقات العصيبة، وهم مؤمنون تمام الإيمان أن هذا عملٌ سيُكسبهم رضا الله تعالى. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ" [أخرجه الطبراني].

ومع أننا في رمضان الحالي نبتعد بدنياً عن بعضنا البعض، لكن يجب علينا أن نظل متصلين ومتواصلين اجتماعياً وروحانياً كبنيان يشدُّ بعضُهُ بعضاً.

الدكتور يعقوب المزروع
رئيس اللجنة التنفيذية

إن الفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال هو شراكة تأسست في عام 2013 تجمع بين كل من الأزهر الشريف، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، ومنظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية، إلى جانب كوكبة أخرى من العلماء والخبراء البارزين في مجالي الدين والصحة.